

د. أحمد بن محمد شعبان

## مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم

### دراسة مقارنة

د. أحمد بن محمد شعبان

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك في قسم الدراسات القرآنية بجامعة طيبة

### ملخص البحث:

السرعة والعجلة من الألفاظ التي تكررت بصيغ مختلفة في القرآن الكريم، ربما يحسبها القارئ بمعنى واحد من أول وهلة، وقد جمع البحث كل الآيات التي ذكر فيها لفظ السرعة و العجلة، وبين معانيها عند المفسرين وأهل اللغة، كما بين مواضع الاجتماع والافتراق فيما بينها، وخرج من خلال ذلك إلى بيان كل من مفهوم السرعة ومفهوم العجلة، وأوجه الفرق بينهما.

### الكلمات المفتاحية:

مفهوم - السرعة - العجلة - مفهوم السرعة في القرآن - مفهوم العجلة في القرآن - الفرق بين السرعة والعجلة.

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

## مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن للكلمة القرآنية أهمية كبرى، بما تحمله من خصائص ومميزات، وبما تختزنه من عجيب التأليف، وبديع التصوير، فهي مختارة منتقاة، توضع في محلها من العبارة القرآنية، فلا تسد عنها كلمة أخرى، ولا تعطي الأبعاد والظلال التي تعطيها.

وهذا ما دفع العلماء إلى البحث عن سر استخدام القرآن الكريم للكلمة في موضعها، وبشكل دون آخر، فها هو الإمام الزمخشري يتساءل: "لم قيل: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ﴾ على التوحيد دون اسم الجنس، في قوله تعالى: ﴿تَوَّ تَوَّ تَوَّ تَوَّ تَوَّ تَوَّ تَوَّ تَوَّ تَوَّ تَوَّ﴾" ثم أجاب بقوله: "أريد تفصيل الشجر وتخصيها شجرة شجرة، حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة إلا قد برت أفلاماً".<sup>(١)</sup>

وفي هذا البحث سوف أسلط الضوء على ألفاظ السرعة والعجلة في القرآن الكريم، وهي من الألفاظ التي ربما يحسبها القارئ بمعنى واحد من أول وهلة، لنقف على معناها الحقيقي، ونبين مواضع الاجتماع والافتراق فيما بينها، ونطلع على سر استخدام القرآن لكل منها في موضعه، ونخرج من خلال ذلك إلى بيان مفهومها، وقد أسميت البحث: (مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم - دراسة مقارنة).

أسأل المولى سبحانه أن يلهمني الصواب، وأن يجنبني الزلل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه.

## مشكلة البحث وأهميته:

تحديد المفاهيم القرآنية، ووضعها في إطارها الصحيح؛ من أهم ما يجب أن تتوجه إليه أنظار الباحثين في هذه الأيام، إذ عليها تبني النظريات الصحيحة، والتفسيرات العلمية الدقيقة.

د. أحمد بن محمد شعبان

ومفهوم السرعة والعجلة من تلك المفاهيم، التي لا تزال بحاجة إلى وضعها في إطارها الصحيح، نظراً لقرب معناهما، واختلاط مفهومهما عند كثير ممن يتعرض لتفسير كلام المولى سبحانه.

### الهدف من الدراسة:

وعليه فإن الهدف الرئيس من الدراسة هو بيان مفهوم السرعة ومفهوم العجلة، وأوجه الفرق بينهما.

### منهج البحث :

اعتمدت في البحث الطريقة العلمية، وهي التي تجمع بين الاستقراء والجمع والتحليل والاستنتاج. فقامت باستقراء آيات القرآن الكريم، وجمعت الآيات التي ورد فيها ذكر السرعة، والآيات التي ورد فيها ذكر العجلة، وما اشتق منهما من ألفاظ، ثم درست معنى الكلمتين عند أئمة اللغة، ومعناها عند المفسرين، من خلال السياق القرآني، وتوصلت إلى الإطار العام الذي يجمع معنى اللفظة في سياق الآيات التي جاءت فيها، ثم قارنت بين معاني اللفظتين، متوصلاً من خلال ذلك إلى مفهومهما في القرآن الكريم، وأوجه الفرق بينهما.

### الدراسات السابقة:

لم أجد - فيما اطلعت عليه من مصادر - دراسة قارنت بين السرعة والعجلة في القرآن الكريم، وبينت مفهومهما، وأوجه الفرق بينهما؛ سوى دراستين؛ الأولى: للباحثة هدى بنت سعيد البقيلي السلمي، وهي رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود بعنوان: "العجلة والأناة في القرآن الكريم" تحدثت فيها الباحثة على أنواع العجلة، وآثارها، وأسبابها، كما تحدثت على الأناة، ومظاهرها، وآثارها، وعقدت مقارنة بين العجلة وبين الألفاظ القريبة، ومنها السرعة في حدود نصف صفحة فقط، وهذه المقارنة سطحية ومختزلة، لم تتوصل فيها الباحثة إلى نتائج مرضية.

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

والدراسة الأخرى اطلعت عليها مؤخراً<sup>(٢)</sup>، بعنوان: (العجلة: دراسة قرآنية) من إعداد الباحثة: آيات أسامة نظمي قمحية. وهي رسالة ماجستير، قدمت في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، ٢٠١٥ م، وقد خصت الباحثة حديثها عن العجلة. فتحدثت عن مفهومها، ودلالاتها في السياق القرآني، وقسمتها إلى قسمين: محمودة ومذمومة، والآثار المترتبة على كل واحدة، ثم ذكرت نماذج للعجلة المحمودة والمذمومة من خلال قصة سيدنا موسى مع قومه.

وقد عرضت الباحثة من خلال حديثها عن مفهوم العجلة إلى أوجه الفرق بينها وبين السرعة، في حدود صفحة واحدة، وهي كالدراسة السابقة، مختزلة وسطحية، لأنها ليست من أهداف بحثها.

وقد أفدت من الدراسة الأولى فيما جمعه الباحثة من آيات العجلة في القرآن الكريم، ومن بعض النقول الأخرى، وأفدت من الدراسة الأخرى في بعض النقول حول مفهوم العجلة في اللغة، كما أفدت كتب التفسير واللغة وبعض المصادر الأخرى، التي ذكرتها في قائمة المصادر والمراجع.

(٢) أشار إلى هذه الدراسة محكم البحث، فله الشكر.

د. أحمد بن محمد شعبان

### خطة البحث :

اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

ذكرت في المقدمة مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والمنهج الذي اتبعته، والدراسات السابقة عليه، وخطة البحث.

وتحدثت في التمهيد على: دلالة السرعة والعجلة عند اللغويين.

وجاء المبحث الأول بعنوان: مفهوم السرعة عند المفسرين.

وقسمته إلى مطلبين :

الأول : الآيات التي ورد فيها ذكر السرعة في القرآن الكريم.

الثاني: مفهوم السرعة عند المفسرين.

وأما المبحث الثاني فسميته: مفهوم العجلة عند المفسرين.

وقسمته إلى مطلبين :

الأول : الآيات التي ورد فيها ذكر العجلة في القرآن الكريم.

الثاني: مفهوم العجلة عند المفسرين.

وأما المبحث الثالث فسميته: مفهوم السرعة والعجلة وأوجه الفرق بينهما في القرآن الكريم.

وبينت في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

ووضعت للبحث فهارس مناسبة.

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

## التمهيد:

### دلالة السرعة والعجلة عند اللغويين

قبل أن نخوض في حديث القرآن الكريم عن السرعة والعجلة، ونستخرج . من خلال الوقوف على كلام المفسرين . مفهومهما وأوجه الفرق بينهما؛ لا بد من الوقوف على المعاني اللغوية لهذين المفهومين؛ لنتبين من خلال ذلك الدلالات الحقيقية والمجازية لهذين المفهومين، وأوجه اعتماد المفسرين لهما.

#### أولاً: دلالة السرعة عند اللغويين:

بالرجوع إلى كتب اللغة نجد أن المعاني التي يدور حولها لفظ (السرعة) هي:

#### نقيض البطء ، المبادرة، العجلة

أما المعنى الأول: فقد أجمعت عليه كتب اللغة، قال ابن فارس: "السَّيْنُ والرَّاءُ والعَيْنُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خلاف البطء" (٣). وقال الخليل: "السَّريع: نقيض البطيء ما كان سريعاً" (٤). وقال ابن منظور: "السَّرَعَةُ - بالضّمِّ - : نقيض البطء" (٥). وأما المعنى الثاني: فذكر بكثرة في المعاجم اللغوية، وكأنه رديف للمعنى الأول. قال في لسان العرب: "وتسَّرعَ بالأمر: بادر به" (٦) وقال الزبيدي في تاج العروس: "المسارعة: المبادرة إلى الشيء، كالتسارع والإسراع، قال الله عزّ وجلّ: **چب بپ بپ بچ**، وقال جلّ وعزّ: **چئؤ ئؤ ئؤ ئؤ چ**" (٧) وفي الصحاح: "والمسارعةُ إلى الشيء: المبادرة إليه" (٨).

(٣) مقاييس اللغة ١٥٢/٣ (سرع).

(٤) العين ٣٣٠/١ (سرع). وانظر الصحاح للجوهري ١٢٢٨/٣ (سرع).

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ١٥١/٨ (سرع).

(٦) المصدر السابق .

(٧) تاج العروس ١٩٢/٢ (سرع). وانظر الصحاح للجوهري ١٢٢٨/٣ (سرع).

(٨) الصحاح للجوهري ١٢٢٨/٣ (سرع).

د. أحمد بن محمد شعبان

قال العسكري في الفروق اللغوية : "السرعة: التقدم فيما ينبغي أن يتقدم فيه، وهي محمودة، ونقيضها مذموم، وهو الإبطاء".<sup>(٩)</sup>  
وأما المعنى الثالث فذكر بقلة في المعاجم الأصلية، وبكثرة في المعاجم المعاصرة، قال في اللسان: "العَجَلُ والعَجَلَةُ: السرعة  
خلافُ البُطءِ"<sup>(١٠)</sup>. قال في معجم اللغة العربية المعاصرة: "سُرْعَ الشَّخْصُ: عجل، عكس بطؤ"<sup>(١١)</sup>. وفي المعجم الوسيط:  
" (أسرع) عجل"<sup>(١٢)</sup>. وفي القاموس: "وتسرع إلى الشر: عجل".<sup>(١٣)</sup>

ثانياً: دلالة العجلة عند اللغويين.

بالرجوع إلى كتب اللغة نجد أن المعاني التي يدور حولها مفهوم كلمة (العجلة) ثلاثة أيضاً وهي :

#### نقيض البطء ، عدم التمام، السرعة

قال الجوهري: "العجل: ضد البطء".<sup>(١٤)</sup> وقال في اللسان: "العجل والعجلة: السرعة خلاف البطء"<sup>(١٥)</sup>. وقال ابن فارس:  
" (عجل) العين والجيم واللام أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الإسراع، والآخر على بعض الحيوان"<sup>(١٦)</sup>.  
وتطلق العجلة على عدم التمام. قال الزبيدي : "أعجلت الناقة، إعجالاً: ألفت ولدها لغير تمام، فهي معجلة. والمعجل،  
كمحسن، ومحدث، ومفتاح، من الإبل: ما تنتج قبل أن تستكمل الحول، فيعيش ولدها".<sup>(١٧)</sup>

(٩) الفروق اللغوية ٢٧٦/١ .

(١٠) لسان العرب ٤٢٥/١١ (عجل)؛ المحكم ٣٢٢/١ (سرع). تاج العروس ٤٣١/٢٩ (سرع).

(١١) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٠٥٨/٢ (سرع).

(١٢) المعجم الوسيط ص ٤٢٧ (سرع).

(١٣) القاموس المحيط / ٩٤٠ (سرع).

(١٤) جمهرة العرب ٤٨٢/١ (عجل). وانظر مجمل اللغة لابن فارس ٦٤٩/١ (عجل)..

(١٥) لسان العرب ٤٢٥/١١ (عجل)؛ المحكم ٣٢٢/١ (عجل).

(١٦) مقاييس اللغة ٢٣٧/٤ (عجل)..

(١٧) المرجع : نفس المصدر السابق ، ص ٤٣٣ .

## مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

قال العسكري في الفروق : "العجلة : التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه، وهي مذمومة، ونقيضها محمود، وهو الأناة، فأما قوله تعالى **يٰۤاَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ عَلَىٰ نَعْتِكَ** **١٨** وقال أيضاً: "العجلة: التقدم بالشيء قبل وقته - وهو مذموم - والسرعة: تقديم الشيء في أقرب أوقاته - وهو محمود - ويشهد للأول قوله تعالى: **يٰۤاَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ عَلَىٰ نَعْتِكَ** **١٩**)"

وقال الراغب : "العجلة : طلب الشيء وتجره قبل أوانه ، وهي من مقتضى الشهوة." **٢٠**) ويشهد لصحة ما ذهب إليه العسكري والراغب قول الزبيدي في التاج: "وناقة معجال، وهي التي إذا وضعت الرجل في غرزها قامت، ووثبت كالمعجلة." **٢١**)

## خلاصة مفهوم السرعة والعجلة عند اللغويين :

بعد التأمل في كتب اللغة ومعاجمها نجد أن معظم اللغويين لم يفرقوا بين لفظ (السرعة والعجلة ) فجعلوهما بمعنى واحد. وقد ذهب الحسن العسكري والزبيدي للتفريق بينهما ، فلا يأتي لفظ السرعة عندهما إلا للمدح ، والمبادرة بالخير، حيث تكون في وقتها وزمنها الصحيح ، بهمة ونشاط وحرص ، وما جاء موهماً على خلاف ذلك فهو من باب استخدامها مجازاً بمعنى العجلة كما تقدم .

وأما لفظ العجلة فلا يأتي إلا للذم ، والمبادرة في غير الأوان، حيث يكون مقدماً على وقته وزمنه الصحيح، وما جاء موهماً على خلاف ذلك؛ فهو من باب استخدامها مجازاً بمعنى السرعة كما تقدم .

(١٨) الفروق اللغوية ٢٠٤/١ .

(١٩) المصدر السابق ٢٧٦/١ .

(٢٠) مفردات القرآن مادة (عجل).

(٢١) تاج العروس ٤٣٣/٢٩ (عجل).









مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

ومن المصدر الثاني اشتق لفظ: "يسارعون" و"سارعوا" و"نسارع"<sup>(٢٢)</sup>.

---

(٢٢) معجم كلمات القرآن الكريم، أ.د محمد زكي محمد خضر، الكتاب من موقع: [www.al-mishkat.com.words](http://www.al-mishkat.com.words)

د. أحمد بن محمد شعبان

## المطلب الثاني: مفهوم السرعة عند المفسرين.

لدى تتبعي للآيات التي ورد فيها لفظ السرعة في القرآن الكريم؛ وحديث المفسرين عنها؛ وجدت أن أكثر المفسرين عبروا عنها بعبارات متقاربة الألفاظ، متقاربة المعاني، يمكن أن تشكل مفهوماً عاماً للسرعة، يختلف تماماً عن مفهوم العجلة. بينما نجد بعضاً من المفسرين يجعل مفهوم السرعة مرادفاً لمفهوم العجلة.

وسوف أورد المعاني التي فسر بها العلماء ألفاظ السرعة، مع إثبات ذلك من كتبهم؛ لأتوصل من خلال ذلك إلى بيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهم.

وهذه المعاني هي:

### ١. المبادرة

وهذا المفهوم ذكره أكثر المفسرين كالطبري، والواحدي، وابن جزى، والنسفي، والخازن، والألوسي،<sup>(٢٣)</sup> وغيرهم.

قال الطبري عند تفسير قوله تعالى: **چؤؤؤؤؤ و و و و و ي ي ي د د نأ نأ چ** [آل

عمران: ١١٤]: "ويسارعون في الخيرات، يقول: ويتدرون فعل الخيرات خشية أن يفوتهم ذلك قبل معاجلتهم مناياهم"<sup>(٢٤)</sup>

وقال ابن جزى: "يسارعون في الكفر أي يبادرون إلى أقواله وأفعاله وهم المنافقون والكفار".<sup>(٢٥)</sup>

وقال الثعالبي: "المسارعة في الكفر: هي المبادرة إلى أقواله وأفعاله، والجد في ذلك".<sup>(٢٦)</sup>

(٢٣) انظر الطبري ١٣٠/٧، الواحدي في البسيط ٥٢٠/٥، ابن جزى ١/١٧٢، النسفي ١/٢٨٤، الخازن ١/٢٨٧، الألوسي ٢/٢٥٢.

(٢٤) تفسير الطبري ١٣٠/٧.

(٢٥) تفسير ابن جزى = التسهيل لعلوم التنزيل ١/١٧٢.

(٢٦) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٢/١٤٢.

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

وفي تفسير قوله تعالى: **جَاءَهُ هَمٌّ مِّنْهُ** [المائدة: ٦٢] قال

الخانز: "المسارعة في الشيء: المبادرة إليه بسرعة، لكن لفظة المسارعة إنما تستعمل في الخير. ومنه قوله تعالى: يسارعون في الخيرات". (٢٧)

وقال الألوسي: "يسارعون في الخيرات أي: يبادرون إلى فعل الخيرات والطاعات خوف الفوات بالموت مثلاً". ثم قال:

"وأصل المسارعة المبادرة وتستعمل بمعنى الرغبة، واختيار صيغة المفاعلة للمبالغة". (٢٨)

وقال القنوجي في تفسيرها: "والمسارعة في الشيء المبادرة إليه". (٢٩)

## ٢. عمل الشيء من غير تناقل (ضد البطء)

وهذا المفهوم ذكره الواحدي، والرازي، والألوسي، والقنوجي، (٣٠) وغيرهم.

ولتوضيح هذا المفهوم نورد بعض الأمثلة:

قال تعالى: **ثُمَّ هَمَّ يَوْمًا هَآءَ مَوْجِدًا** [آل عمران: ١١٤]

قال الواحدي: "ويسارعون في الخيرات: يبادرونها خوف الفوت بالموت، ويجوز أن يكون المعنى: يعملونها غير متثاقلين فيها". (٣١)

(٢٧) تفسير الخانز ٢/٢٥٢. وانظر أيضاً: فتح البيان للقنوجي ٤/٨.

(٢٨) تفسير الألوسي ٢/٢٥٢. وانظر أمثلة أخرى: تفسير الطبري ٦/٥٢؛ وتفسير الألوسي ٢/٢٧١.

(٢٩) فتح البيان للقنوجي ٤/٨.

(٣٠) انظر تفسير الواحدي ١/٤٨١، الرازي ٨/٣٣٤، الألوسي ٩/١٤٤، القنوجي ٤/٨.

(٣١) تفسير الواحدي ١/٤٨١.

د. أحمد بن محمد شعبان

وقال الرازي في تفسيرها: "قوله: ويسارعون في الخيرات. وفيه وجهان، أحدهما: أنهم يتبادرون إليها خوف الفوت بالموت، والآخر: يعملونها غير متناقلين". (٣٢)

وقال المراغي: "ويسارعون في الخيرات أي ويعملون صالح الأعمال راغبين فيها غير متناقلين، علماً منهم بجلالة موقعها، وحسن عاقبتها، وإنما يتباطأ الذين في قلوبهم مرض، كما وصف الله المنافقين بقوله: ﴿يَسْتَعْجِلُونَ بِهَا﴾ [النساء: ١٤٢]" (٣٣)

وهذا المعنى هو المقصود في تفسير بعض المفسرين للسرعة بأنها ضد البطء.

قال في روح البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُونَ بِهَا﴾ [المعارج: ٤٣]: "...السرعة ضد البطء، ويستعمل في الأجسام والأفعال، ويقال: سرع فهو سريع وأسرع فهو مسرع، والمعنى حال كونهم مسرعين إلى إجابة الداعي من غير التفات يميناً وشمالاً". (٣٤)

### ٣- فرط الرغبة في الخير:

وهذا المفهوم ذكره الزمخشري، وأبو حيان، والرازي، والبيضاوي، والنسفي، والألوسي، وإسماعيل حقي<sup>(٣٥)</sup> وغيرهم.

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُونَ بِهَا﴾ [آل عمران: ١١٤]: "والمسارعة في الخير: فرط الرغبة فيه؛ لأن من رغب في الأمر سارع في توليه والقيام به، وآثر الفور على التراخي". (٣٦)

(٣٢) تفسير الرازي ٣٣٤/٨

(٣٣) تفسير المراغي ٣٧/٤

(٣٤) روح البيان ١٤٤/٩. وانظر: تفسير النيسابوري ٥٦٩/١؛ ودرج الدرر ٣٠٤/١.

(٣٥) انظر: الزمخشري ٤٠٣/١، الرازي ٢٨٤/٢٣، البيضاوي ٩٠/٤، النسفي ٢٨٤/١، الألوسي ٢٥٠/٢، إسماعيل حقي ٨١/٢.

(٣٦) الكشاف للزمخشري ٤٠٣/١.





د. أحمد بن محمد شعبان

ويلاحظ أن هذا تفسير باللازم، كما هو واضح من كلام الماوردي رحمه الله، وقد فسر الراغب المسارعة بعدد من اللوازم منها المسابقة، فقال: "المسارعة في الخير هي أن يتدرج الإنسان في ازدياد المعرفة بفضله، واختياره والسرور بتعاطيه، وتقديمه على الأمور الدنيوية، وأن لا تؤخره عن أول وقت إمكان فعله وعلى ذلك قوله تعالى: (سابقوا إلى مغفرةٍ من ربكم)، ومدح تعالى قوما فقال: (والسابقون السابقون)" (٤٣).

### ٥- الاستكثار من الفعل:

وإلى هذا ذهب الماوردي، والطاهر بن عاشور.

قال الماوردي: "قوله عز وجل: (أولئك يسارعون في الخيرات) يحتمل وجهين: أحدهما: يستكثرون منها لأن المسارع مستكثر. الثاني: يسابقون إليها لأن المسارع سابق" (٤٤).

وقال الطاهر بن عاشور في تفسير قوله تعالى: **وَوَيْبِ يَدَيْهِمَا** [آل عمران: ١١٤]: "والمسارعة مستعارة للاستكثار من الفعل، والمبادرة إليه، تشبيهاً للاستكثار والاعتناء بالسير السريع لبلوغ المطلوب" (٤٥).

### ٦. الوقوع في الشيء بسرعة:

ومن ذكر هذا المعنى الرازي، والبيضاوي، وأبو حيان، والألوسي، والقنوجي (٤٦).

قال الرازي: "المسارعة في الشيء الشروع فيه بسرعة" (٤٧).

(٤٣) تفسير: الراغب الأصفهاني ٨٠٩/٣.

(٤٤) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٥٩ / ٤)

(٤٥) التحرير والتنوير ٥٨/٤.

(٤٦) انظر: الرازي ٣٩٢ / ١٢، البيضاوي ١٢٦/٢، أبو حيان ٢٦٠/٤، الألوسي ٣٤٤/٢، القنوجي ٤١٩/٣.

(٤٧) تفسير الرازي ٣٩٢ / ١٢

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

وقال البيضاوي: "يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر: أي صنع الذين يقعون في الكفر سريعاً". (٤٨)

وقال أبو حيان: "ومسارعتهم في الكفر وقوعهم وتهافتهم فيه أسرع شيء إذا وجدوا فرصة لم يخطئوه". (٤٩)

وقال الألوسي: "ومعنى يسارعون في الكفر: يقعون فيه سريعاً لغاية حرصهم عليه وشدة رغبتهم فيه، ولتضمن المسارعة

معنى الوقوع تعدت بفي دون إلى الشائع تعديتها بما كما في سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة [آل عمران: ١٣٣] وغيره". (٥٠)

وقال القنوجي في تفسيرها: "والمسارعة إلى الشيء الوقوع فيه بسرعة". (٥١)

وهذا المعنى يندرج في المبادرة كما هو ظاهر.

#### ٧. العجلة

وهذا المفهوم ذكره البغوي، والثعلبي، وابن عاشور (٥٢) وغيرهم.

قال البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْكُفْرَانِ تَلِيًّا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَكْتُمُونَ أَلَمْ تَكُن مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَ هَٰذَا وَمَا كُنْتَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [المؤمنون

٥٥/٥٦]: "أي: نعجل لهم في الخيرات، ونقدمها ثواباً لأعمالهم لمرضاتنا عنهم". (٥٣)

وقال الثعلبي: "قل الله أسرع مكرًا: أعجل عقوبة...". (٥٤)

(٤٨) تفسير البيضاوي ١٢٦/٢

(٤٩) البحر المحيط في التفسير ٢٦٠/٤

(٥٠) تفسير الألوسي ٣٤٤/٢

(٥١) فتح البيان في مقاصد القرآن ٤١٩/٣

(٥٢) انظر: البغوي ٣/٣٦٨، الثعلبي ٥/١٢٦، ابن عاشور ١٣/١٧٣.

(٥٣) تفسير البغوي ٣/٣٦٨.

د. أحمد بن محمد شعبان

وقال الطاهر بن عاشور في قوله تعالى : (وهو سريع الحساب) . [الرعد : ٤١] : "والحساب: كناية عن الجزاء والسرعة:

العجلة، وهي في كل شيء بحسبه". (٥٥)

#### ٨- عمل الشيء في أول وقته:

وإلى هذا المعنى مال الفخر الرازي، والهازم، والقرطبي، (٥٦) وغيرهم.

قال الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكَلْبُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ : "والسرعة غير مذمومة

لأن معناها عمل الشيء في أول أوقاته". (٥٧)

وقال الهازم : "وقوله: أعجلتم أمر ربكم . معنى العجلة التقدم بالشيء قبل وقته ولذلك صارت مذمومة والسرعة غير

مذمومة لأن معناها عمل الشيء في أول وقته". (٥٨)

#### ٩- عمل الشيء في أقل أوقاته:

ذكر هذا الماوردي، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنْفِثُ الْبُرُوقَ﴾ : "والفرق بين العجلة والسرعة أن

العجلة: التقدم بالشيء قبل وقته، والسرعة: عمله في أقل أوقاته" (٥٩)

(٥٤) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٥ / ١٢٦)

(٥٥) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣ / ١٧٣.

(٥٦) انظر: الرازي ١٥ / ٣٧١، الهازم ٢ / ٢٥٢، القرطبي ٧ / ٢٨٨،

(٥٧) تفسير الرازي ١٥ / ٣٧١؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧ / ٢٨٨.

(٥٨) الهازم ٢ / ٢٥٢

(٥٩) تفسير الماوردي ٢ / ٢٦٣.

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

وتفسير السرعة بهذا المعنى لم يقل به أحد سوى الماوردي، بل نجد الماوردي نفسه قد ذهب في موضع آخر إلى المفهوم الأول للسرعة وهو: "عمل الشيء في أول وقته"<sup>(٦٠)</sup>

#### ١١ - تقديم ما ينبغي تقديمه:

وهذا المعنى ذكره الفخر الرازي، والقنوجي، والمراغي<sup>(٦١)</sup>.

قال المراغي في تفسير قوله تعالى: **وَوَيْبِ يَدَيْهِ وَيَدَا تَائِبٍ** [آل

عمران: ١١٤]: "عبر بالسرعة ولم يعبر بالعجلة، لأن الأولى التقدم فيما ينبغي تقديمه وهي محمودة، وضدها الإبطاء"<sup>(٦٢)</sup>

وقال القنوجي في فتح البيان: "ويسارعون في الخيرات) أي: يبادرون بها غير متثاقلين عن تأديتها لمعرفة بقدر ثوابها،

والسرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغي تقديمه"<sup>(٦٣)</sup>.

#### ١٢ - الحرص والمنافسة والفور إلى عمل الطاعات

وإلى هذا مال الطاهر بن عاشور فقال: "والسرعة المشتق منها سارعوا مجاز في الحرص والمنافسة والفور إلى عمل الطاعات

التي هي سبب المغفرة والجنة، ويجوز أن تكون السرعة حقيقة، وهي سرعة الخروج إلى الجهاد عند النفير كقوله في الحديث:

«وإذا استنفرتهم فانفروا»<sup>(٦٤)</sup>.

### المبحث الثاني:

(٦٠) ينظر: تفسير الماوردي ٤٤٨/٣

(٦١) انظر: الرازي ٣٣٤/٨، المراغي ٣٧/٤، القنوجي ٣١٦/٢.

(٦٢) تفسير المراغي ٣٧/٤

(٦٣) فتح البيان ٣١٦/٢.

(٦٤) التحرير والتنوير ٨٨/٤. والحديث الذي أورده جزء من حديث رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، في القتال، باب: لا يحل

القتال بمكة، ١٤/٣، ومسلم، عنه أيضاً، في كتاب الفتح، باب: تحريم مكة وصيدها...، ٩٨٦/٢.













مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

وفي تفسير قوله تعالى: **ثُمَّ تَدْتَرُ الْأَنْبِيَاءَ** [٣٧] قال الماوردي: "والعجلة: تقديم الشيء قبل وقته".<sup>(٦٨)</sup>

وقال القنوجي في تفسير قوله تعالى: **ثُمَّ تَدْتَرُ الْأَنْبِيَاءَ** و **وَأُولَئِكَ يَدْعُونَ**

[الأنعام: ٥٨]: "الاستعجال: المطالبة بالشيء قبل وقته. فلذلك كانت العجلة مذمومة".<sup>(٦٩)</sup>

والعجلة بهذا المعنى أمر مذموم، يدل على عدم التروي، وهو من الشيطان، كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم: "التأني من الله والعجلة من الشيطان، وما من شيء أكثر معاذير من الله، وما من شيء أحب إلى الله من الحمد".<sup>(٧٠)</sup>

## ٢- تقديم ما لا ينبغي تقديمه:

وهذا المفهوم ذكره بعض المفسرين، منهم: الرازي، والألوسي، والقنوجي.<sup>(٧١)</sup>

ففي تفسير قوله تعالى: **ثُمَّ تَدْتَرُ الْأَنْبِيَاءَ** و **وَأُولَئِكَ يَدْعُونَ** [آل عمران: ١١٤] قال

الرازي: "والعجلة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغي تقديمه".<sup>(٧٢)</sup>

وقال الألوسي: "ولم يعبر بالعجلة للفرق بينها وبين السرعة، فإن السرعة التقدم فيما يجوز أن يتقدم فيه، وهي محمودة،

وضدها الإبطاء وهو مذموم، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه، وهي مذمومة، وضدها الأناة وهي محمودة".<sup>(٧٣)</sup>

(٦٧) تفسير الرازي ٣٧١/١٥، وانظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٣/ ٣٢١)، والخازن ٢/ ٢٥٢.

(٦٨) تفسير الماوردي ٤٤٨/٣، وانظر أيضاً: تفسير العز بن عبد السلام ٣٢٤/٢

(٦٩) فتح البيان للقنوجي ١٥٤/٤

(٧٠) رواه أبو يعلى في مسنده بتمامه، حديث رقم (٤٢٤٠). ٤٤٣/٣، والبيهقي ١٠/١٠٤، بدون: "وما من شيء أكثر ..."

وصححه الهيثمي، في مجمع الزوائد ١٩/٨.

(٧١) انظر: الرازي ٣٣٤/٨، الألوسي ٢/ ٢٥٠، القنوجي ٢/ ٣١٦.

(٧٢) تفسير الرازي ٨/ ٣٣٤.

(٧٣) تفسير الألوسي ٢/ ٢٥٠، وانظر أيضاً: فتح البيان للقنوجي ٢/ ٣١٦، و تفسير المراغي ٤/ ٣٧.

د. أحمد بن محمد شعبان

### ٣- ما يفعل على مقتضى الشهوة بدون فكر وروية:

وإلى هذا ذهب الراغب الأصفهاني، فقد قال في تفسير قوله تعالى: **ثُ ب د ث [آل عمران: ١١٤]**: "والعجلة أكثر ما تستعمل فيما يتحرى عن غير فكر وروية، أو في إمضاء العزيمة قبل استكمال الروية، ولهذا يقال: "العجلة من الشيطان" (٧٤).

وقال الشعراوي: "والعجلة أن تخرج الحدث قبل نضجه" (٧٥).

(٧٤) تفسير الراغب الأصفهاني ٢ / ٨٠٨.

(٧٥) الشعراوي، محمد متولي: تفسير الشعراوي . ١٧ مج . بلا طبعة . القاهرة: أخبار اليوم . بلا تاريخ . ١٥ / ٩٤١٠ .



د. أحمد بن محمد شعبان

قال الإمام الطبري: "وإنما وصف جل ثناؤه نفسه بسرعة الحساب، لأنه جل ذكره يحصي ما يحصى من أعمال عباده بغير عقد أصابع ولا فكر ولا روية فعل العجزة الضعفة من الخلق، ولكنه لا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما، ثم هو مجاز عباده على كل ذلك؛ فلذلك جل ذكره امتدح بسرعة الحساب، وأخبر خلقه أنه ليس لهم بمثل فيحتاج في حسابه إلى عقد كف أو وعي صدر". (٧٦)

وبناء على هذا؛ ذهب جمهور المفسرين إلى أن السرعة محمودة مطلقاً، ولا تستعمل إلا في الخير. قال القرطبي: "والسرعة: عمل الشيء في أول أوقاته، وهي محمودة". (٧٧)

وذهب الراغب الأصفهاني إلى أن السرعة ممدوحة غالباً، وتستعمل في الخير غالباً، وقد تستعمل في الشر أحياناً، فتكون مذمومة. قال الراغب: "العجلة ما يفعل على مقتضى الشهوة، والسرعة تقال فيها وفيما يفعل على مقتضى الرأي والفكرة، ولذلك ذم العجلة على الإطلاق، وقد حمد السرعة في مواضع". (٧٨)

وقد تأول جمهور العلماء الآيات التي وردت فيها السرعة مقرونة بالشر.

فقال الرازي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هَاجَهُمْ أَهْلُ الْأَرْضِ فَأَنزَلْنَاهُمْ فِيهَا فِي سُرْعَةٍ كَمَا أَخْرَجْنَاهُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [٦٢]:

"لفظ المسارعة إنما يستعمل في أكثر الأمر في الخير. قال تعالى: (يسارعون في الخيرات) وقال تعالى: (نسارع لهم في الخيرات) فكان اللائق بهذا الموضع لفظ العجلة، إلا أنه تعالى ذكر لفظ المسارعة لفائدة، وهي أنهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم محقون فيه". (٧٩)

(٧٦) تفسير الطبري ٥٤٩/٣.

(٧٧) تفسير القرطبي (٧/٢٨٨). وانظر: تفسير الألوسي (٢/٢٥٠)

(٧٨) تفسير الراغب ٩٩٩/٣

(٧٩) تفسير الرازي ١٢/٣٩٢، وانظر: الخازن ٥٩/٣.

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نحدد المفهوم العام للسرعة، وهو "المبادرة في الخير" وهذا هو المعنى الأصلي لها كما قال الألويسي.<sup>(٨٠)</sup> وهو الذي ذهب إليه أهل اللغة كما سبق في التعريف اللغوي بالسرعة.<sup>(٨١)</sup> وهذا المفهوم ينضوي تحته غالب المعاني التي ذكرها المفسرون في تفسيرهم لألفاظ السرعة، وكل عبر عنه بألفاظ متقاربة. كقول بعضهم: "المبادرة خوف الفوت. أو: "المبادرة خوف الفوت بالموت". أو: "المبادرة بسرعة". أو: "المبادرة مع كمال الرغبة". أو "إنجاز العمل في أول وقته"، أو "إنجاز العمل في وقته بدون تباطؤ أو تأخير"، أو "التقدم فيما ينبغي التقدم فيه" فكل هذه المعاني تنضوي تحت المبادرة في الخير، وهي صفة محمودة يحمد الإنسان عليها، ويمدح عمله إذا كان متصفاً بها.

ويقرر هذا المعنى الحديث الصحيح الذي رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قال: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين» قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزدني.<sup>(٨٢)</sup>

فالصلاة لها وقت موسع، ولكن أداءها في أول وقتها عمل مستحب مطلوب.

والمعنى الجامع لمفهوم السرعة هو: المبادرة إلى الشيء الذي ينبغي التقدم فيه في أول وقته بعد التفكير والتدبر واستكمال الرأي، وفعله في أقل وقت له.

ثانياً: مفهوم العجلة:

(٨٠) ينظر: تفسير الألويسي ٢/٢٥٢.

(٨١) راجع التمهيد في أول البحث ص ١٠.

(٨٢) رواه البخاري (١١٢/١) كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، رقم (٥٢٧) ومسلم (٩٠/١) كتاب الإيمان، باب بيان كون

الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، رقم (١٣٩)

د. أحمد بن محمد شعبان

إذا ما تأملنا المواضع القرآنية التي جاء فيها ذكر العجلة؛ نجد أن أكثرها جاءت إما في سياق الدم، أو في سياق النهي، كقوله تعالى: **ث ن ث ن ث ن** [الأعراف: ١٥٠] أنكر موسى عليه السلام على قومه عجلتهم عما أمرهم به ربهم، وهو انتظاره عليه السلام.

وقوله تعالى: **ث ن ث ن ث ن** [الأنبياء: ٣٧] وصف للإنسان في سياق الدم، ومن عجلة الإنسان أن يسأل الشركما يسأل الخير، قال تعالى: **ث ن ث ن ث ن ث ن ث ن ث ن** [يونس: ١١] ومن هنا ذهب أكثر المفسرين إلى أن العجلة مذمومة مطلقاً، ولا تستعمل إلا في الشر.

ويؤيد ما ذهبوا إليه أن الأحاديث جاءت في ذم العجلة، واعتبارها من الشيطان، كقوله صلى الله عليه وسلم: (التأني من الله والعجلة من الشيطان).<sup>(٨٣)</sup>

ومما يشهد لهذا أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل من الأناة، التي هي نقيض العجلة. كما تقدم معنا. صفة مدح، وذلك عندما قال لأشجع عبد القيس: (إن فيك خصلتين يجبهما الله تعالى: الحلم والأناة).<sup>(٨٤)</sup> فلما كان النقيض صفة مدح؛ كان نقيضه مذموماً غير محبب. وقالوا:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل.<sup>(٨٥)</sup>

وذهب بعض المفسرين منهم كالرازي والنيسابوري، والحازن، والقنوجي إلى أن العجلة مذمومة غالباً.

(٨٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه، (١٠٤/١٠)، رقم (٢٠٠٥٧). وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٤٧/٧)، رقم (٤٢٥٦)، قال الهيثمي (١٩/٨): رجاله رجال الصحيح.

(٨٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ٣٦/١ (٢٥/١٧).

(٨٥) عمير بن غيشم ١٠١/٤٠ هـ. معجم الشعراء، باب من اسمه عمير ٣٣/١.

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

قال القنوجي في روح البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿تُهْرَبُونَ﴾ [طه: ٨٤]: "والعجلة ممدوحة في الدين قال تعالى: ﴿تُهْرَبُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. وقال أيضاً: "وإن العجلة ليست مذمومة على الإطلاق، قال الله تعالى: ﴿تُهْرَبُونَ﴾ [طه: ٨٤]"<sup>(٨٦)</sup> وقالوا: هذا هو من كلام نبي الله موسى عليه السلام، فلو كانت العجلة صفة مذمومة مطلقاً لم يستعملها، ولم يحم بها موسى عليه السلام، والأنبياء منزهون عما لا يليق بهم من الصفات الذميمة.

وقد يجاب عن هذا أنه كان جواباً لله عزوجل لما عاتبه فبهت، وأجاب بلفظ العجلة، وكان الأمر في حقيقته أنه تعجل الميعاد بشيء يسير.

قال الرازي: "قوله: (ه ه) يدل على أنه ذهب إلى الميعاد قبل الوقت الذي عينه الله تعالى له، وإلا لم يكن ذلك تعجيلاً، ثم ظن أن مخالفة أمر الله تعالى سبب لتحصيل رضاه، وذلك لا يليق بأجهل الناس، فضلاً عن كليم الله تعالى. والجواب: ما ذكرنا أن ذلك كان بالاجتهاد وأخطأ فيه"<sup>(٨٧)</sup>

وقال الزمخشري: "وقوله: (ه ه) كما ترى غير منطبق عليه. قلت: قد تضمن ما واجهه به رب العزة شئيين، أحدهما: إنكار العجلة في نفسها. والثاني: السؤال عن سبب المستنكر والحامل عليه، فكان أهم الأمرين إلى موسى بسط العذر، وتمهيد العلة في نفس ما أنكر عليه، فاعتل بأنه لم يوجد مني إلا تقدم يسير، مثله لا يعتد به في العادة، ولا يحتفل به. وليس بيني وبين من سبقته إلا مسافة قريبة يتقدم بمثلها الوفد رأسهم ومقدمهم، ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال: (وعجلت إليك رب

(٨٦) فتح البيان للقنوجي ٣١٦/٢

(٨٧) تفسير الرازي، ٨٦/٢٢.





مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

## المطلب الثاني: أوجه الفرق بين السرعة والعجلة:

بعد أن استعرضنا معاني السرعة والعجلة، والمفهوم العام لكل منهما؛ تبين لنا أن عدداً من اللغويين والمفسرين لم يفرق بين مفهوم السرعة والعجلة، فساقوها في سياق واحد، وجعلوا أحدهما رديفاً للآخر<sup>(٩١)</sup>، بينما فرق كثير من العلماء بينهما، وأبرز الفروق التي ذكروها؛ وهي:

١. السرعة: هي عمل الشيء في أول وقته، والعجلة: هي تقديم الشيء على وقته أو قبل وقته.<sup>(٩٢)</sup>

ومن الأمثلة على الأول: قوله تعالى: **رُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ** [آل عمران: ١١٤]

ومن الأمثلة على الثاني قوله تعالى: **رُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ** [النحل: ١]

٢. السرعة: التقدم فيما ينبغي أن يتقدم فيه، والعجلة: التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه.

ومن الأمثلة على الأول: قوله تعالى: **رُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ وَرُؤُوفٌ** [آل عمران: ١٣٣].<sup>(٩٣)</sup>

فمغفرة الله عز وجل والسعي إلى ما يوجب جنته ورضوانه من الأمور التي ينبغي على المرء أن يتقدم فيها فهي من الخير والسعادة له لذلك فإن السرعة مطلوبة فيها.<sup>(٩٤)</sup>

(٩١) انظر ص ٩، ١١، ١٢ وغيرها من هذا البحث.

(٩٢) ينظر: تفسير الماوردي ٢/٢٦٣. تفسير الراغب الأصفهاني ٣/٩٩٩. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/٢٨٨. معجم الفروق اللغوية للحسن العسكري ١/٢٧٦.

(٩٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٥/٤٨٠. تفسير المراغي ٤/٣٧. معجم الفروق اللغوية للحسن العسكري ١/٢٧٦.

(٩٤) تفسير الشعراوي ٣/١٧٥١.

د. أحمد بن محمد شعبان

ومن الأمثلة على الثاني قوله تعالى: **ثُمَّ نُنْزِلُ الْعَذَابَ لَهٗ وَأَجَلٌ مُّعَيَّنٌ مِّنَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌ لَا يَنْزِلُهُ إِلَّا بِحُكْمَةٍ**، ولكن الكفار يطلبون الاستعجال به استهزاء وإنكاراً له، ولو استجاب الله لطلبهم لكان العذاب وبالاً عليهم.

قال الرازي: "فإن قيل: أليس أن العجلة مذمومة، قال عليه الصلاة والسلام: «العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن» فما الفرق بين السرعة وبين العجلة؟ قلنا: السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغي تقديمه، والعجلة، مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغي تقديمه، فالمسارعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين، لأن من رغب في الأمر، آثر الفور على التراخي، قال تعالى: **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**. [آل عمران: ١٣٣]."<sup>(٩٦)</sup>

### ٣. السرعة نقيضها الإبطاء، والعجلة نقيضها الأناة.

قال قال الألويسي: "قيل: ولم يعبر بالعجلة للفرق بينها وبين السرعة، فإن السرعة التقدم فيما يجوز أن يتقدم فيه، وهي محمودة، وضدها الإبطاء وهو مذموم، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه وهي مذمومة، وضدها الأناة وهي محمودة".<sup>(٩٧)</sup>

وقال الشعراوي: "هناك اختلاف بين السرعة والعجلة، وأول خلاف بينهما يتضح في المقابل، فمقابل السرعة الإبطاء، ويقال: فلان أسرع، وعلان أبطأ ومقابل "العجلة" هو "الأناة" فيقال: فلان تأني في اتخاذ القرار. فالسرعة ممدوحة ومقابلها وهو "الإبطاء" مذموم، "العجلة" مذمومة، ومقابلها هو التأني ممدوح".<sup>(٩٨)</sup>

(٩٥) ينظر: تفسير الخازن ١١٨/٢.

(٩٦) تفسير الرازي ٣٣٤/٨

(٩٧) تفسير الألويسي ٢٥٠ / ٢

٩٨ ( ) تفسير الشعراوي، تفسير سورة آل عمران، ص ٥٠٥.



د. أحمد بن محمد شعبان

والدليل على ذم الإبطاء قوله تعالى: **ثُ طُ تُ هُ** [النساء: ٧٢] أي عن الجهاد. والسرية مطلوبة إليه بدليل قوله تعالى: **ثُ طُ تُ هُ** [النساء: ٧١]

والدليل على مدح الأناة أمر الله عز وجل به في قوله: **ثُ نْ نْ ثُ نْ تْ تْ نْ تْ نْ تْ نْ تْ نْ** [الحجرات: ٦] فقد أمر الله عز وجل بالثبوت والتروي وعدم العجلة في تصديق خبر الفاسق؛ لئلا يؤدي ذلك إلى إصابة قوم بسوء أو جهالة، فتكون عاقبة العجلة الندامة، وفي ذلك يكون الحلم والأناة أمراً محموداً.

ومن الأدلة على ذم الإبطاء قوله تعالى: **ثُ جُ جُ جُ جُ جُ جُ** [البقرة: ٧١] قال الشعراوي: "وذبحوا البقرة ولكن عن كره منهم. . لأنهم كانوا حريصين على ألا يذبحوها، حرصهم على عدم تنفيذ المنهج. هم يريدون أن يماطلوا الله سبحانه وتعالى. . والله يقول لنا أن سمة المؤمنين أن يسارعوا إلى تنفيذ تكليفه. . واقرأ قوله تعالى: **ثُ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ** [آل عمران: ١٣٣] وهذه السرعة من المؤمنين في تنفيذ التكليف. . دليل على عشق التكليف. . لأنك تسارع لتفعل ما يطلبه منك من تحبه. . وقوله تعالى: **ثُ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ بْ**. . يدلنا على أنهم حاولوا الإبطاء في التنفيذ والتلكؤ". (١٠٣)

ومن باب الاستئناس على أن السرعة صفة محمودة، وصف المولى سبحانه نفسه بما في آيات كثيرة. والله أعلم

الخاتمة:

## مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

البحوث التأصيلية من أعقد البحوث كتابة، وأقلها مادة، وهي بحاجة إلى جهود مضاعفة من حيث إعمال الفكر والمقارنة، وهذا البحث واحد منها، وقد يسر لي المولى سبحانه إتمامه، ومن المفيد في خاتمته أن أستعرض مجمل النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

١- السرعة في القرآن ترتبط بأعمال الخير والبر، كسرعة المؤمن إلى فعل الخير والمغفرة، والعجلة ترتبط بما فيه شر أو ضرر وذلك كاستعجال العذاب والشر.

٢- السرعة في القرآن ترتبط بما فيه حكمة بالإسراع إليه، وذلك كسرعة حساب الله، أو عقابه للكافر، والعجلة ترتبط بما ليس من الحكمة الإسراع إليه، وذلك كتعجل النبي صلى الله عليه وسلم بتحريك لسانه بقراءة القرآن قبل أن ينتهي جبريل من تلاوته.

٣- السرعة ترتبط بما يفعل عن يقظة قلب وتفكير واستكمال الرؤية، وذلك كالمسارعة إلى الخيرات، والعجلة ترتبط بما يطلب عن غفلة وشهوة.

٤- السرعة وصف محمود مطلقاً عند الجمهور، العجلة وصف مذموم مطلقاً عند الجمهور أيضاً.

٥- لسرعة أمر إيجابي في حياة المرء يعود عليه بالنفع والمصلحة، والعجلة أمر سلبي يعود بالضرر والهلاك.

٦- العجلة انفعال فطري، فطر الله الإنسان عليه، قال تعالى: **چث ت ت ط ط ڈ ڈ ف ف چ** [ الأنبياء:

[٣٧

هذه هي مجمل النقاط التي نوقشت في هذا البحث، ولا يزال فيما أرى بحاجة إلى بذل مزيد من الدراسة والمقارنة والنظر، حتى تكتمل الصورة، وتتضح الرؤية بشكل أفضل، وبالتالي تبني جميع التفسيرات وتُقيّم في ضوء المفهوم الواضح، ونسلم عندئذ من تداخل المفاهيم، وغموض الرؤية عند كثير من الدارسين والمفسرين والباحثين.

ولا شك فإن دراسة المفاهيم الإسلامية المختلفة ووضعها في إطارها الصحيح يحتل أهمية خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الدراسات الموضوعية، والمقارنة، والتي هي بأمر الحاجة إلى توضيح دقيق لهذه المفاهيم، ووصيتي لإخواني الباحثين

د. أحمد بن محمد شعبان

في الدراسات القرآنية واللغوية أن يولوا هذا المجال اهتمامهم، وخاصة في رسائل الماجستير والدكتوراه، ويستخرجوا من كنوز القرآن الكريم تطبيقات عملية لتوضيح هذه المفاهيم، فهو الذي لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. وفي خاتمة هذا البحث لا يسعني إلا أن أكرر حمدي وشكري لمولاي سبحانه على تفضله بإتمامه، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

**Abstract:**

**The concept of speed and haste in the Qur'an**

**A comparative study**

D. Ahmad Mohamad Chaban

Associate Professor of Interpretation and Sciences of the Qur'an

in the Department of Quranic Studies, University of Taibah

Madina El Monawara

Speed and haste are some of the words that were repeated in different formats in the holy Qur'an, perhaps the reader at the first glance, might think that they have the same denotation. This research has compiled all the verses where the words "Speed" and "Haste" have been mentioned, and explained their meaning according to interpreters of the Holy Qur'an and the people of language. It also explicated the areas of agreement and disagreement between them, and came out with the explanation of the concept of speed and haste, and the differences between them. Allah is the sole Master of Success and Prosperity.

**Key Words:**



د. أحمد بن محمد شعبان

Concept - Speed - Haste- Concept of speed in the Qur'an - Concept of Haste in the Qur'an - Difference  
between speed and haste.

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

## المصادر والمراجع

- ١- البحر المحيط في التفسير. (ط.د). أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ١٤٢٥هـ). تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر - ١٤٢٠ هـ.
- ٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف العزيز. ٦ أجزاء. (ط.د). مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ). تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، عام النشر: ج ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج ٤، ٥: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ج ٦: ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس. (ط.د). محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ). تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية، (ت.د)
- ٤- التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير المجيد ٣٠ جزءاً. (ط.د) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) تونس: الدار التونسية للنشر - ١٩٨٤ هـ
- ٥- تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل. الطبعة: الأولى. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله الخالد. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - ١٤١٦ هـ
- ٦- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم. الطبعة: الأولى. إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - ١٤١٩ هـ
- ٧- تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ١٦ جزءاً، الطبعة: الأولى.
- ٨- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ). تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية - ١٤١٥ هـ

د. أحمد بن محمد شعبان

- ٩- تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن. ٥ أجزاء، الطبعة: الأولى. الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، أبو محمد البغوي الشافعي محيي السنة (المتوفى: ٥١٠هـ). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي - ١٤٢٠ هـ.
- ١٠- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل. الطبعة: الأولى. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ). تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤١٨ هـ.
- ١١- تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن. ط: ١. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
- ١٢- بيروت: دار إحياء التراث العربي - ١٤١٨ هـ
- ١٣- تفسير الثعالبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ١٠ أجزاء، الطبعة: الأولى. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، لبنان - بيروت: دار إحياء التراث العربي - ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م
- ١٤- تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل. الطبعة: الأولى، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيشي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ). ضبط وتصحيح: عبد السلام محمد علي شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية - ١٤١٥ هـ.
- ١٥- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. الطبعة: الثالثة. محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي - ١٤٢٠ هـ.
- ١٦- تفسير الراغب الأصفهاني. ٥ أجزاء، الطبعة الأولى. الحسين بن محمد أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق ودراسة: مجموعة من المحققين. ج ١: جامعة طنطا - كلية الآداب - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. ج ٢، ٣: الرياض - دار الوطن - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. ج ٤، ٥: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

## مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

- ١٧ - تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ٤ أجزاء، الطبعة: الثالثة. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ). بيروت: دار العربي - ١٤٠٧ هـ
- ١٨ - تفسير الشعراوي - الخواطر. ٢٠ جزءاً، (ط.د). محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)
- ١٩ - الناشر: مطابع أخبار اليوم.
- ٢٠ - تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن. ٢٤ جزءاً، الطبعة: الأولى. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ٢١ - تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي). ٣ أجزاء، الطبعة: الأولى. عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، أبو محمد عز الدين السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي. بيروت: دار ابن حزم - ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م
- ٢٢ - تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن. عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً، الطبعة: الثانية. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
- ٢٣ - تفسير الماوردي = النكت والعيون. ٦ أجزاء، (ط.د). علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ). تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢٤ - تفسير المراغي. ٣٠ جزءاً، الطبعة: الأولى. أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- ٢٥ - تفسير النيسابوري = غرائب القرآن و رغائب الفرقان. الطبعة: الأولى. الحسن بن محمد بن حسين نظام الدين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ). تحقيق: الشيخ زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية - ١٤١٦ هـ

د. أحمد بن محمد شعبان

- ٢٦- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٧- دَرْجُ الدَّرِّ فِي تَفْسِيرِ الآيِ وَالسُّورِ. ٤ أجزاء، الطبعة: الأولى. عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر، الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ). دراسة وتحقيق: (الفاحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحُسَيْن، (وشاركة في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي. بريطانيا: مجلة الحكمة - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- ٢٨- روح البيان. (ط.د) إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ). بيروت: دار الفكر.
- ٢٩- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ' وسننه وأيامه. ٩ أجزاء، الطبعة: الأولى. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) - ١٤٢٢هـ
- ٣٠- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله . ٥ أجزاء، (ط.د). مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٣١- فتح البيان في مقاصد القرآن. ١٥ جزءاً، (ط.د). أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ). عني بطبعه وقدّم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
- ٣٢- اللباب في علوم الكتاب. ٢٠ جزءاً، الطبعة: الأولى. سراج الدين عمر بن علي بن عادل، أبو حفص الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ). تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

## مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

- ٣٣- لسان العرب. ١٥ جزءاً، الطبعة: الثالثة. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) بيروت: دار صادر - ١٤١٤ هـ
- ٣٤- مجمل اللغة، جزآن، ط٢، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة: بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ٣٥- معجم الشعراء، الطبعة : الثانية، محمد بن عمران المرزباني، أبو عبد الله، (المتوفى : ٣٨٤ هـ) بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ٣٦- معجم الفروق اللغوية. الطبعة: الأولى. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ). تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ <قم> ١٤١٢هـ.
- ٣٧- معجم كلمات القرآن الكريم. أ.د محمد زكي محمد خضر. من موقع: www.al-mishkat.com.words.
- ٣٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٣٩- معجم مقاييس اللغة، ٦ أجزاء، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤٠- المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ٤١- المفردات في غريب القرآن. الطبعة: الأولى أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ). تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية - ١٤١٢ هـ.

د. أحمد بن محمد شعبان

- ٤٢ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. ٢٢ جزءاً، (ط.د). إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- ٤٣ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد. ٤ أجزاء، الطبعة: الأولى. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ). تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس. قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي. لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.